اكد ان لبنان منذ اغتيال الحريري يمر بمرحلة دقيقة وصعبة

السنيورة يلتقي بوش قريبا ويبحث معه موضوع عقد مؤتمر دولي لمساعدة لبنان

■ بيروت ـ اف ب ـ يو بي آي: افاد مصدر رسمي يوم الجمعة ان رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة سيلتقي الرئيس الامريكي جورج بوش في 18نيسان/ابريل الجاري في واشنطن ليبحث معه مسألة عقد مؤتمر دولي لمساعدة لبنان.

واوضح المصدر ان السنيورة الذي يقوم بزيارته على رأس وفد وزاري، سيلتقي كذلك عددا من كبار المسؤولين الامريكيين ويبحث معهم المسائل المرتبطة «بالعلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية».

كما ستتناول المحادثات «المساعدة التي قدمت الى لبنان من اجل عقد مؤتمر اقتصادي، خصوصا وان الولايات المتحدة من الدول الرئيسية التي تدعم لبنان وتتولى التنسيق مع الجهات المانحة الاخرى».

وسيتوجه رئيس الوزراء اللبناني بعد واشنطن الى نيويورك لاجراء محادثات مع ممثلي الدول والهيئات التي ستشارك في المؤتمر.

وكان من المقرر عقد هذا الاجتماع في كانون الاول/ديسمبر في بيروت غير انه ارجئ الى تاريخ غير محدد بسبب الأزمة السياسية التي تشل الدولة اللبنانية.

ومن المقرر ان يشارك الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والامم المتحدة وعدد من الدول العربية الى جانب الولايات المتحدة في مؤتمر مساعدة لبنان، في وقت يعمل هذا البلد الذي يواجه دينا هائلا يصل الى 38,8 مليار دولار، على وضع سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية والادارية.

وقال المصدر ان «محادثات نيويورك ستهدف الى التمهيد لهذا المؤتمر فيما باشرت الحكومة اللبنانية مناقشة هذه المسألة في جلسة خاصة الاثنين في اطار اصلاحات اقتصادية يجري الاعداد لها».

وقال رئيس الحكومة اللبنانية في تصريحات صحافية الجمعة إنه منذ اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري ولبنان يمر بمرحلة من أدق وأصعب المراحل في تاريخه الحديث.

لكنه أشار إلى أن اللبنانيين أثبتوا أنهم على مستوى التحديات ويعملون «لنفض غبار الجريمة النكراء وهم ارتفعوا عن الجراح وهم ماضون في حماية الديمقراطية وتعزيز السيادة والحوار».

وكان السنيورة يتحدث أمام منتدى التنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا حيث أشار إلى قدرة الاقتصاد اللبناني على التلائم مع التطورات.

وقال إن اللبنانيين مصممون على النهوض في مرحلة جديدة من الديمقراطية وإعادة بناء الدولة ومباشرة الاصلاح الاقتصادي والسياسي بشكل حقيقي وبأسلوب هادئ قائم على الحوار والتوافق. وأعلن التزام لبنان بالانتماء العربي والتزامه بقضايا العرب والدفاع عنها وبالعيش المشترك وتحقيق الاصلاح على مختلف الصعد.

وقال السنيورة «ان لبنان اليوم أمام أجندة كبيرة وأمام فرصة كبيرة للاصلاح واللبنانيون متفقون على الحكم الرشيد»، وعلى فصل السلطات واتخاذ الاجراءات السليمة لارشاد الدولة وأن تثبت الدولة أن واجبها الاساسي خدمة الناس، كل الناس، وليس قلة من الناس وليس في خدمة المتنفذين فيها».

ودعا إلى إزالة المعوقات من أمام المستثمرين من أجل إطلاق القطاع الخاص وتحسين الوضع الاجتماعي.

ودعا أيضا إلى تعزيز الاستقرار المالي والنقدي ومعالجة موضوع المديونية وتطبيق برنامج الخصخصة وترشيد الانفاق الحكومي.

وقال السنيورة إن حكومته تدرس «برنامجا شاملا» للاصلاح الاقتصادي لايجاد الحلول لاهم التحديات التي يواجهها لبنان من أجل الوصول إلى نسب نمو مرتفعة.

فؤاد السنيورة

ولفت إلى أن ما نراه من انتعاش في الاقتصاد العربي يدعو الى التفاؤل.

وأشار إلى أن كثرة من المثقفين العرب يريدون أن ياتي الاصلاح من الداخل «وهذا مطلب حق وبديهي»

لكن السنيورة دعا إلى الاستفادة من تجارب الاخرين الاصلاحية «وأن نتعلم من تجارب الآخرين».

وقال نائب رئيس البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا كريستيان بورتمان إن المنطقة شهدت تحولات أمنية واقتصادية واجتماعية وان دور المجتمع المدني أصبح عنصرا أساسيا في إسماع ما تريده الشعوب في العالم.

هستيريا في بيروت تغلب السياسة حتى 28 نيسان

لبنان يتكّس وينمّر ويصوّت لنجم ستار أكاديمي

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

عاش اللبنانيون امس يوماً هستيرياً اضافياً وحالهم كان «تكس، نمر، وصوت» حيث استمر تهافت اللبنانيين على وسم شبكات اللوتو علّهم يفوزون بالجائزة الاولى التي قارب رقمها الستة مليارات ليرة لبنانية، كما واظبوا على استخدام ارقام الهاتف الخليوي من أجل التصويت للمشترك اللبناني في برنامج «ستار أكاديمي» جوزف عطية كي يكون نجم «ستار أكاديمي 3» خصوصاً أن منافسه هاني من مصر يعتمد على شريحة واسعة من الشعب المصري. وقد شبّه بعضهم الحماس للتصويت لعطية بالحماس الرياضي لفريق الحكمة الرياضي بطل لبنان في كرة السلة أثناء مواجهته الفريق الصيني في العام 1999 وفوزه ببطولة آسيا.

هذه الهستيريا غلبت السياسة في انتظار استئناف الحوار الوطني في 28 نيسان (ابريل) والتي برز فيها 3 عناوين اساسية : الاول الاعلان عن زيارة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الى واشنطن ونيويورك في 18 نيسان الجاري ليلتقي الرئيس الامريكي جورج بوش ويبحث معه في عقد المؤتمر الدولي لمساعدة لبنان، الثاني زيارة رئيس لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي سيرج براميرتس الى دمشق الاحد للقاء الرئيس السوري بشار الاسد، والثالث اللقاء اللافت في قصر بعبدا بين رئيس الجمهورية العماد اميل لحود وكل من رئيس الكتلة الشعبية النائب الياس سكاف والوزيرين السابقين طلال ارسلان وسليمان فرنجية في حضور النائب السابق اميل اميل لحود.

ويأتي هذا اللقاء في القصر الجمهوري في ظل تزايد الحديث عن بقاء الرئيس لحود في موقعه حتى نهاية ولايته، وعلم أن لحود أكد امام زواره أنه اذا طلب منه مغادرة القصر لدى انتهاء ولايته عند الساعة الثانية عشرة الا دقيقة من منتصف الليل سيرفض ويقول لهم «مازال لي دقيقة في القصر».

صحيفة اسرائيلية تقول ان تل ابيب رفضت دعوة وسطاء من مصر لهدنة طويلة الامد بتكليف من حماس واخرى تزعم ان القيادة السورية وجهت رسائل الى اولمرت بعد الانتخابات لابرام اتفاقية سلام بين الدولتين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

من زهير اندراوس:

زعم المراسل السياسي لصحيفة (معاريف) الاسرائيلية اوري يابلونكا، الجمعة ان القيادة السورية وجهت الى زعيم حزب كاديما والمكلف بتشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة ايهود اولمرت، العديد من الرسائل لتجديد المفاوضات بين الدولة العبرية وبين اسرائيل، لافتا الى ان هذه الرسائل هي الاولى التي يتلقاها اولمرت بعد الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في الثامن والعشرين من الشهر الماضي.

وشدد الصحافي الاسرائيلي على ان صناع القرار في تل ابيب لا يعيرون اهتماما خاصا بالرسائل، كما اكد للصحيفة مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى مقرب من ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي.

واوضحت الصحيفة ان الرسائل السورية تطالب اسرائيل بالتوصل الى اتفاق سلام دائم وشامل مقابل انسحاب الدولة العبرية من هضبة الجولان العربية السورية التي احتلتها في عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967. وتابعت قائلة ان الرسائل السورية وصلت الى تل ابيب بواسطة العديد من الدبلوماسيين الغربيين، وتحديدا الاوروبيين، الذين قاموا في الاسبوعين الاخيرين بزيارة الى العاصمة السورية دمشق واجتمعوا الى القيادة السورية، بما في ذلك الرئيس الدكتور بشار الاسد.

واوضح المسؤول الاسرائيلي للصحيفة ان الرسائل السورية تتضمن الموقف السوري التقليدي القائل بان الاستعداد الاسرائيلي للانسحاب الى خطوط ما قبل الرابع من حزيران (يونيو) 1967 هو الشرط الاساسي للبدء في المفاوضات الثنائية للتوصل الى اتفاقية سلام بين البلدين. وقال المسؤول السياسي الاسرائيلي للصحيفة ان القيادة السورية وجهت في الماضي غير البعيد رسائل مماثلة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون، الذي رفضها جملة وتفصيلا، واضاف انه بموازاة توجيه رسائل السلام واصلت القيادة السورية منح قادة التنظيمات الفلسطينية التي اسماها بالارهابية ملجأ في دمشق، بالاضافة الى مواصلة سورية تزويد منظمة حزب الله بشكل منهجي ومتواصل بالاسلحة والذخيرة وحثها على تنفيذ عمليات مقاومة على الحدود الشمالية ضد اهداف اسرائيلية، على حد تعبيره.

وقال مصدر مقرب من اولمرت للصحيفة الاسرائيلية ان تل ابيب لا تأخذ الرسائل السورية على محمل الجد وانها لا تتعدى كونها محاولة لتسجيل بعض النقاط الايجابية لدى الرأي العام الغربي، وتحديدا الامريكي، ومضى قائلا انه من غير المعقول ان تكون سورية في القائمة العالمية السوداء كدولة تمنح الملجأ للارهابيين وتشجع على القيام بأعمال ارهابية من ناحية، ومن الناحية الثانية، تطالب بالشروع في اجراء مفاوضات سلمية مع اسرائيل، علاوة على ذلك اكد المسؤول الاسرائيلي فان الشروط السورية المسبقة مرفوضة على الحكومة الاسرائيلية جملة وتفصيلا. وتابع المسؤول الاسرائيلي قائلا ان الموقف السوري يعتمد على اقوال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحاق رابين للأمريكيين بأنه على استعداد للانسحاب من هضبة الجولان المحتلة في ظروف معينة. ونقلت الصحيفة الاسرائيلية عن وزير الخارجية السوري وليد المعلم، الذي قال بعد الاعلان عن نتائج الانتخابات الاسرائيلية بان انتصار حزب كاديما برئاسة اولمرت كان متوقعا وعلينا الانتظار اية حكومة ستشكل في الدولة العبرية، وهل ستعمل الحكومة الجديدة على احلال السلام.

وخلص المسؤول الاسرائيلي الى القول بان خلفية الرسائل السورية الى تل ابيب تعود الى تخوف دمشق من نتائج التحقيق في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري العام الماضي، مشيرا الى ان هدف الرسائل تخفيف الضغط الدولي الذي يمارس على دمشق بسبب تورطها في عملية الاغتيال، على حد تعبيره.

من جهة اخرى، زعم المحلل الاستراتيجي لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية زئيف شيف، الجمعة ان حركة المقاومة الاسلامية حماس تقوم في الفترة الاخيرة بتوجيه رسائل الى الحكومة الاسرائيلية عبر مبعوثين مختلفين، وذلك بهدف التوصل الى اتفاق غير رسمي مع الدولة العبرية بموجبه يتم الحفاظ على الهدوء بين الحركة وبين الاحتلال الاسرائيلي.

ووفق المحلل الاسرائيلي ان المعادلة التي تطرحها حركة حماس هي الهدوء مقابل الهدوء. وحسب الاقتراح الذي وصل الى الحكومة الاسرائيلية عبر مبعوثين مصريين، كما قالت الصحيفة الاسرائيلية، فان حركة حماس تتعهد بعدم القيام بعمليات عسكرية ضد الدولة العبرية، كما ان الحركة ابلغت الاسرائيليين بانها ستعمل على لجم باقي التنظيمات الفلسطينية المعارضة من القيام بعمليات عسكرية ضد اسرائيل.

وحسب الاقتراح فان الحكومة الاسرائيلية بواسطة طرف ثالث، تقوم بالتعهد بعدم تنفيذ عمليات اغتيال واعتقال ضد النشطاء الفلسطينيين من مختلف التنظيمات في الضفة الغربية المحتلة وفي قطاع غزة. وشدد المحلل الاسرائيلي المعروف بصلاته الوطيدة مع كبار قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية بان حركة حماس على استعداد لاعلان الهدنة احادية الجانب، اذا واصلت اسرائيل تعنتها في عدم اجراء اية اتصالات مباشرة او غير مباشرة مع حركة حماس، على حد تعبير الصحيفة الاسرائيلية.

وقال المحلل الاسرائيلي ان مسؤولين اسرائيليين من المستويين الامني والسياسي قالوا عن المبادرة انها محاولة يائسة وبائسة من حماس، وهي خدعة، لافتين الى ان الهدوء الذي تتحدث عنه حركة حماس سيكون زمنيا ومؤقتا فقط، وان نشطاء الحركة سيقومون بخرقه متى شاؤوا. وزعم المحلل الاسرائيلي انه منذ اتفاقيات اوسلو التي وقعت بين الدولة العبرية وبين منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1993 قامت حركة حماس بتوجيه عشرة اقتراحات لاسرائيل لوقف اطلاق النار بين الجانبين واعلان الهدنة بينهما.

ولكن اسرائيل قامت برفض جميع الاقتراحات فورا، على حد زعم مسؤول امني اسرائيلي رفيع المستوى تحدث الى الصحيفة الاسرائيلية. ولكن، اشارت الصحيفة الاسرائيلية، انه خلافا للاقتراحات السابقة التي وصلت الى اسرائيل من حركة حماس، فان المبادرة الان غير مشروطة بان تقوم اسرائيل بالانسحاب من المناطق التي احتلتها في عدوان حزيران من العام 1967. كما ان الحركة لا تشترط اعلان الهدنة مع اسرائيل شريطة ان تقوم الاخيرة باطلاق سراح جميع السجناء السياسيين الفلسطينيين الذين يقبعون في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

وقال المسؤول الاسرائيلي ايضا ان المبادرة من قبل حماس هي نتيجة للضغط الداخلي والدولي الذي تتعرض له الحركة، وعليه فان حماس تحاول التوصل الى التهدئة مع اسرائيل لكي تتمكن من اعادة ترتيب بيتها واعادة ترتيب الجناح العسكري التابع لها والذي حسب الصحيفة الاسرائيلية تعرض لضربة قاسية من قبل الاحتلال الاسرائيلي، كما ان التوصل الى التهدئة سيمكن حركة حماس من بسط نفوذها وسيطرتها على مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

واعلن المسؤول الاسرائيلي بشكل غير قابل للتأويل بان الحكومة الاسرائيلية ترفض قبول مبادرة حركة حماس، وانها ما زالت مصرة على موقفها بانه يتحتم على الحركة اولا الاعتراف بالدولة العبرية والاعتراف بالاتفاقيات الموقعة بين السلطة واسرائيل والتوقف عن القيام بأعمال ارهابية على حد تعبير الصحيفة الاسرائيلية.

السفيرة الفلسطينية الجديدة في باريس تتحدث عن التعايش بين حماس وفتح

باريس ـ «القدس العربي»

من عبد الله حرمة الله:

هند الخوري

بدعوة من رابطة الصحافة الأجنبية بباريس، قدمت الممثلة الجديدة للسلطة الفلسطينية بفرنسا أول مؤتمر صحافي لها ظهر الجمعة، بحضور مكثف لمراسلي الصحافة الدولية المعتمدة بالعاصمة الفرنسية، بمباني دار الإذاعة الفرنسية.

وكانت هند الخوري تشغل في حكومة ما قبل حماس منصب الوزيرة المكلفة بشؤون القدس، وتعتبر من كوادرفتح التي تكونت بأمريكا رغم إتقانها للغة الفرنسية، وهي تحسب كذلك على الدائرة المقربة من محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية.

في أول اختبار لها أمام الصحافة الدولية، بدت واثقة من نفسها، مستعدة لمواجهة الصحافة الغربية بكليشاتها المعتادة عن الشعب الفلسطيني وطبقته السياسية. وعلى مدى ساعة ونصف، تناولت الخوري حيثيات التعايش بين حماس وفتح كذلك الخناق المالي الذي يحاول الأوروبيون فرضه على السلطة الفلسطينية، من بين أمور أخرى.

افتتحت السفيرة لقاءها مع الصحافة بعرض مفصل لوضعية الفلسطينيين حاليا وسلطتهم، التي تبدو إسرائيل مصرة على تهميشها من خلال سياسة تقسيم غزة، والتعنت في إكمال الجدار الفاصل، إضافة إلى مواصلة سياسة المستعمرات.

لتخلص إلى حتمية التشاؤم بالنسبة لمستقبل الحوار مع الدولة العبرية في الوضع الراهن، مطالبة في نفس الوقت المجتمع الدولي بأخذ مسؤوليته في إجبار الدولة العبرية على العودة إلى طاولة المفاوضات، الوسيلة الوحيدة للوصول إلى حل سلمي وعادل لقضية الشرق الأوسط، مؤكدة أنها اليوم تذكر قبل أي وقت مضى باستعداد الفلسطينيين للمضي قدما في سبيل حل سلمي حقيقي، رغم تعنت الطرف الآخر.

وبخصوص حكومة حماس الجديدة، بدت متفائلة، حينما طالبت المجتمع الدولي منحها بعض الوقت لتنضبط مع حتميات التعايش السلمي الذي تفرضه الممارسة المباشرة للسلطة لأول مرة، مؤكدة في نفس الوقت على حسن نية هذه الأخيرة، من خلال المؤشرات الإيجابية التي أبدتها منذ وصولها إلى السلطة، كذلك تمسكها بالوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني، عبرتشاور حضاري مع فتح مؤكدة أن العائق الأول يبقى تعنت إسرائيل ورفضها للحوار، في ظل غياب شريك محايد، قادر على فرض الإسرائيليين على احترام الخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني.

واغتنمت الديبلوماسية الفلسطينية الفرصة للتنديد باعتقال الوزير الفلسطيني الذي خلفها، من طرف السلطات الإسرائيلية، مؤكدة أنها تتابع القضية باهتمام، وهي على اتصال مع محاميه، مذكرة أنه منذ التقسيم الذي عمدت إليه إسرائيل، يعتبر كل الفلسطينيين مهددين بمصير وزيرهم المكلف بشؤون القدس، على مرأى ومسمع من المجموعة الدولية للأسف الشديد.

وفي الختام أكدت السيدة الخوري على أهمية العلاقات مع فرنسا، وتعويل السلطة الفلسطينية عليها من أجل إقناع الأوروبيين بمواصلة دعم الفلسطينيين كي يتمكنوا من المحافظة على مؤسساتهم الديمقراطية، كي يبقى الأمل سيد الموقف في الشرق الأوسط.

السفارة الإسرائيلية في بيرن تشن حملة تأديبية على الأحزاب السويسرية وأنصار فلسطين لوقوفهم ضد «ترام الأبارتايد»

جنيف ـ «القدس العربي»

من رولا عبد الله الأحمد:

اصدر السفير الإسرائيلي لدى سويسرا، إفيف شير أون، بياناً حاد اللهجة ضد الأحزاب السويسرية، وفي طليعتها حزب الخضر، والحزب الإشتراكي السويسري، واتحاد الشباب اليساري، ولم يستثن من هجومه وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالمي راي، متهما إياهم بالانسياق وراء إدعاءات «تافهة وكاذبة تتعلق بدولة إسرائيل وتستهدف نوايا مبيتة ضدها» على حد زعمه.

وتأتي هذه الحملة التي يشنها السفير الإسرائيلي، إثر توقيع الأحزاب السويسرية على بيان صدر عن جمعيات السويسرية للتضامن مع الشعب الفلسطيني ASSP، والتي نظمت حملة ضد «ترام الأبارتايد» الذي بدأت إسرائيل بإنشائه في القدس المحتلة، بهدف وصل القدس الغربية مع المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية وصولاً إلى مستوطنة معالي أدوميم في الضفة الغربية، تنفيذا لنية إسرائيل المضي في مشروعها الهادف إلى تهويد القدس العربية، عبر وصل المستوطنات المحيطة بالقدس بطوق من المواصلات تكون حكراً على المستوطنين اليهود ومنع السكان الفلسطينيين من استخدام هذا الترام.

واختارت هذه المنظمات سويسرا لإطلاق هذه الحملة، لأن شركة المواصلات «كونكس» فرنسية ـ سويسرية، وهي إحدى الشركات العاملة على تنفيذ هذا الترام.

وقد ورد في الفقرة المدرجة في الجمعيات السويسرية المتضامنة مع الشعب الفلسطيني والتي أثارت حفيظة السفارة الإسرائيلية، أن «مشروع الترام الذي بدأت سلطات الاحتلال الإسرائيلية تنفيذه في القدس، هو مشروع عنصري يأتي استكمالاً لجدار الفصل العنصري الذي تمضي إسرائيل في بنائه لتقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية وتحويل القرى والمدن الفلسطينية التي تقع ضمن نطاق هذا الجدار إلى سجن كبير، بهدف تضييق الخناق عليهم ودفعهم إلى الهجرة».

وهي نفس الاسباب التي دفعت بأحزاب الوسط واليسار السويسري للتوقيع على البيان الذي وجهته المنظمات السويسرية لنصرة الشعب الفلسطيني في الثامن عشر من شهر آذار الماضي، ودعت فيه للتظاهر ضد مشروع ترام الابارتايد.

وقد أرسلت هذه المنظمات نسخة من بيانها إلى وزارة الخارجية السويسرية التي استجابت لما ورد في البيان، ووجهت أسئلة مكتوبة إلى السفارة الإسرائيلية طالبة منها الإجابة عن حقيقة ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة معتبرة انه انتهاكاً صارخاً لاتفاقيات جنيف الرابعة.

وردت السفارة الاسرائيلية ببيان جاء فيه:

«لقد اندهشنا جداً، لكون أحزاب سويسرية مهمة، تقوم بالتوقيع على نداء يتضمن إدعاءات كاذبة وتافهة، تتعلق بدولة إسرائيل، وتستند في مضمونها إلى نوايا عدوانية مبيتة.

ان الانتقادات الموجهة لنا في البيان الصادر عن المظاهرة، والتي تدعي أن خط الترامواي الذي هو طور الإنجاز في القدس، وسيكون استخدامه حصراً على اليهود، هي إدعاءات مفبركة ومختلقة».

ويدعي السفير الإسرائيلي في بيانه «أن السكان العرب الفلسطينيين هم أكثر الناس في القدس استخداماً لوسائل النقل العمومية، وأن هذا الترامواي الجديد سيتيح لهم أفضل وسيلة للتنقل بين مختلف أحياء المدينة، وأن هذا الترام سيخدم المسافرين العرب واليهود في الوصول إلى المستشفيات الأربعة في القدس وضواحيها».

ثم يختم بيانه موجهاً كلامه لأنصار الحملة قائلاً «نكون ممنونين لكم لو ابتعدتم عن هذه الادعاءات التافهة، المروجة من قبل جماعات مغرضة».

وقد جاءت ردود أفعال الأحزاب السويسرية متضاربة، حيث تراجع حزب الخضر عن تأييده لما كان قد صادق عليه مسبقا، خوفاً من أن تتصاعد الحملة، ومن أن يتهم الحزب، بمعاداة السامية.

وقد حاول القيمون على الحملة في سويسرا من منظمات إنسانية ونشطاء الاتصال بالأحزاب التي أبدت تراجعاً في مواقفها بعد بيان السفير الإسرائيلي، فرفضوا التعليق.

من جهته، المناضلة الأسيرة السابقة سها بشارة، التي تترأس مع مجموعة من المحامين والناشطين السويسريين، هذه الحملة ذكرت أنه تم توجيه بيان للأحزاب السويسرية التي تراجعت عن مواقفها المناصر للتساؤل عن أسباب هذا التراجع، وذلك على الرغم من تأكد تلك الأحزاب من صحة المعلومات التي وردت في بيان الحملة، إلا أن تلك الأحزاب رفضت التعليق خشية أن تتصاعد الحملة الإسرائيلية ضدها، خصوصاً وأنها على أبواب انتخابات تشريعية.

وتضيف بشارة «أن هذه الأحزاب ناصرت حملتنا ضد مشروع الترام، بهدف إيصال رسالة إلى الحكومة السويسرية تعبر فيها عن استغرابها من موقف الحكومة السويسرية الراعية لاتفاقات جنيف الرابعة، من السماح لشركة المواصلات كونكس والتي أشترت مؤخراً جزءاً من قطاع النقل العام السويسري، بتنفيذ مشروع فوق أراض محتلة، وأن تقوم آلياتها بمساعدة سلطات الاحتلال على هدم المنازل، واقتلاع الأشجار، وتدمير الطرقات الأثرية في القدس القديمة، لشق مسار الترام، دون أي اعتبار إنساني، أو حتى للقانون الدولي».

وتؤكد بشارة «أن هذه الحملة ضد مشروع الترام، استندت إلى شهادات ووثائق أعدها حقوقيون، وأن الهدف من اطلاقها توعية الرأي العام الأوروبي وحث وسائل الإعلام الغربية للكتابة عن خطورة هذا المشروع الذي لايقل في أذيته عن جدار الفصل العنصري الذي أدانت بناءه محكمة العدل الدولية في لاهاي، ولكن للأسف لم نجد استجابة من وسائل الإعلام على الرغم من تنظيمنا لمظاهرات احتجاج وحملات إعلامية بشكل دوري والغريب أن الصحف لم تتفاعل معنا إلا عندما احتجت السفارة الإسرائيلية علينا، وشنت حملتها على الأحزاب التي ناصرت حملتنا، وحتى وسائل الإعلام العربية تتجاهل الكتابة عن هذا الموضوع الخطير.

جدير بالذكر أن المنظمات السويسرية المناصرة للقضية الفلسطينية في سويسرا تعمل على إعداد ملف قانوني متكامل عن هذا الموضوع، بإشراف من مجموعة حقوقيين بهدف رفعه إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

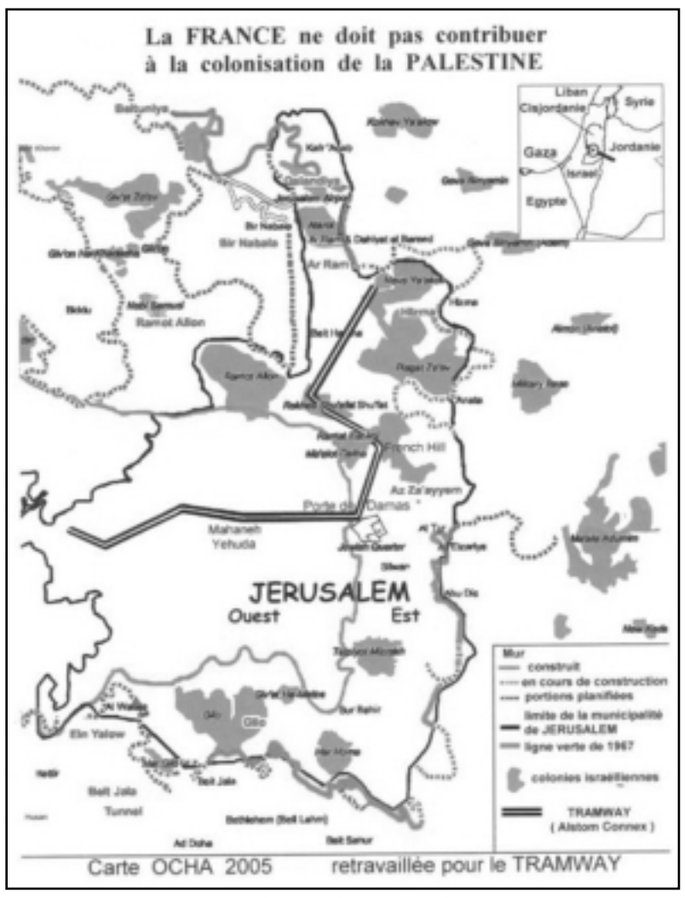

خريطة توضح مسار طريق «ترام الابارتايد»

عزمي بشارة: اولمرت يعتزم تنفيذ مخططه ويفترض ان يكون الرد العربي والفلسطيني على قدر التحدي

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: قال النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي الدكتور عزمي بشارة، رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ستكون طبعة لرغبة حزب كاديما الاساسية لترسيم الحدود من طرف واحد.

وقال بشارة ان نحو 40 في المائة من الاسرائيليين لم يصوتوا، وان أحزابا مثل المتقاعدين وشاس لم تمثل خيارا سياسيا، مضيفا ان كديما حازت على حوالي 20 في المائة من الاصوات فقط، وهذه ليست اغلبية بكل تأكيد. لكن يصح ان يقال انه لم يطرح مشروع سياسي بديل لكاديما في المجتمع الاسرائيلي، في حين كانت مهمة هذا الحزب الانتخابية هي الطرح السياسي بالتحديد.

واشار بشارة الى ان ما طرح على الاسرائيليين من بديل هو الاستمرار في الوضع الراهن ـ بحسب طرح اليمين المتطرف ـ فيما اليسار الصهيوني، هذا اذا اعتبرنا حتى «العمل» يسارا صهيونيا وهو مصطلح متناقض ـ اذ ان مشروع الفصل الديمغرافي ولم يعد له مشروع بديل والمجتمع الاسرائيلي، برأيي الخاص انتخب ما هو مطروح ومنذ كامب ديفيد لم تطرح النخبة الاسرائيلية سوى مشاريع تنطلق من انه لا يوجد طرف فلسطيني يمكن ان تتفاوض معه، والاستنتاج بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي يكون بالتالي دعم فك الارتباط من طرف واحد دون حل عادل للقضية الفلسطينية وهو استنتاج كارثي بكل تأكيد.ويمكن القول ان المجتمع الاسرائيلي اختار هذه الطريق لكن يمكن القول إن هذا المجتمع يظهر حالة مختلطة بين النكوص والانسياق وراء مشاريع مطروحة.

ومضى النائب بشارة قائلا: ما يجري الان في عملية تشكيل الائتلاف هو منح شرعية لحزب «اسرائيل بيتنا» ومواقفه المتطرفة. هنا نرى من جديد ان حزب العمل يتصرف بانتهازية مطلقة ليس فقط عندما يقبل ان يكون مع ليبرمان شريكا. وليبرمان هو من حيث الموقف الجوهري امتداد لنظرة حزب «العمل» الى الصراع والى الحل، كحل ديمغرافي. ليس هذا فحسب انما ايضا توجه عمير بيرتس الى حقيبة الامن يثبت كم يعاني هذا الحزب من عقدة نقص امام اليمين في قضايا تأكيد عسكريته وأمنيته وها هو بيرتس يقع في نفس الخطأ مرة اخرى. فحزب العمل ليس لديه مشروع سياسي وهذا ما كان في فترة شارون، ابان فك الارتباط لذا نستطيع القول إنه لا توجد مشاريع سياسية مطروحة بعد كامب ديفيد وان فكرة فك الارتباط الاحادي لم تبدأ مع صعود حماس الى الحكم بل هو تصور بدأ يبني مدماكا فوق مدماك منذ ايهود باراك وشارون من ورائه وفي فترة حياة الرئيس عرفات وفي فترة حكومتي ابو مازن وابو علاء. وحزب العمل طيلة هذه الفترة لم يطرح مشاريع ذات معنى بل انساق وراء شارون وهذا الاخير الوحيد الذي طرح ما بدا وكأنه «مخرج» من المأزق مستندا الى مقولة ايهود باراك انه لا يوجد شريك فلسطيني.

وقال ايضا: من ناحية بدأت حرب الضغوط الاستنزافية الاسرائيلية ضد حكومة حماس المنتخبة. ومن ناحية أخرى ثمة انطباع لدي ان اسرائيل قطعت شوطا في التنسيق مع الولايات المتحدة في الانسحابات الاحادية الجانب وثمة انطباع اخر انها قطعت شوطا في اقناع المجتمع الاسرائيلي بما تعرف بـ«خطة التجميع» اي تكبير المستوطنات الكبيرة وازالة مستوطنات صغيرة في قلب الضفة وفرض الحدود من طرف واحد على الفلسطينيين.